Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحاتم لا يعبد الدينار ، بل يرى أن الحياة بذل وسخاء ، وأن المال خلق للبذل فى سبيل الثناء والذكر الحميد . فعلى الإنسان ألا يكسبه بالغدر ، وعليه ألا يتمسك به تمسكاً شديداً ، وهو يقول :

إذَا كانَ بعضُ المالِ ربًّا لأَهْلِهِ ... فإنِّى بحمد الله ، مَا لى مُعَبَّدُ
يُفَكُّ به العَانى ، ويُؤْكَلُ طيِّباً ... ويُعْطَى ، إذا مَنَّ البَخِيلُ المطرَّد

وللمال فى مذهبه سبل ، وللبذل فى نظره مبرر ، فالعيش قصير ، والحياة فانية ، وخير ما يترك الإنسان على الأرض ذكر طيب ، وثناء يردده القاصى والدانى .

وحاتم يوقد النيران للضيفان ليلاً ، ويبذل فى سبيلهم كل نفيس . وكان إذا جنّ الليل يوعز إلى غلامه أن يوقد النار فى يفاع من الأرض لينظر إليها من أضله الطريق فيأوى إلى منزله ؛ وكانت كلابه لا تهر فى وجه ضيوفه :

وإنَّا نُهينُ المالَ فى غيرِ ظِنَّةٍ ... وما يَشْتكينَا فى السِّنينَ ضريرُها (١)
إذا ما بَخِيلُ النَّاسِ هَرَّتْ كِلاَبُهُ ... وشَقَّ على الضيْفِ الضَّعيفِ عَقُورُهَا (٢)
فإنِّى جَبَانُ الكلْبِ بَيْتِى مُوَطَّأٌ ... أَجودُ ، إذا ما النَّفْسُ شَحَّ ضَمِيرُها
وإنَّ كلابى قَدْ أُهِرَّتْ وعُوِّدَتْ ... قَلِيلٌ ، على مَنْ يَعْتَرِينى ، هَرِيرُهَا

وهكذا كان حاتم عبداً لضيفه ، وكان اشتراكى النزعة ، وهكذا كان فخره حكاية حال . وتصويراً للحقيقة والآمال ؛ وهكذا كان رجلاً فوق الرجال ، وعلماً من أعلام المروءة العربية الأخاذة .

وأما عنترة بن شداد العبسى ففيه « معنى الرجولة العربية الكاملة ، فهو رقيق

---

(١) السنون : أى سنو القحط .
(٢) العقور : الذى يعقر .